ولقد كثر الحديث عن دور اسرائيل المعلن، والخفي، في التخطيط لضرب العراق، وعن اشتراكها مع قوات التحالف ضد العراق، الامر الذي يحتاج الى وقفة مفصلة. غير ان الأهمّ من كل هذا هو وجود مصلحة اسرائيلية في الغاء التحدّي العراقي العسكري، وقد جاءت نتائج الحرب على العراق في مصلحة الاتجاه الذي كانت تخطط له اسرائيل، قبل الحرب وخلالها.

فخلال أيام قليلة بعد غزو العراق للكويت، قال سفير اسرائيل السابق في واشنطن، ان الحصار الاقتصادي على العراق يجب ان يدعّم باستعمال القوة العسكرية، وان اسرائيل على استعداد لأن تقوم بهذا الدور[٣٤]. وفي تقرير لصحيفة «الواشنطن بوست» جاء ان اسرائيل بدأت، منذ الاسبوع الاول لغزو الكويت، تحريض الادارة الاميركية لضرب العراق عسكرياً. وذكر التقرير ان اسرائيل أرسلت رسائل عدّة لأعضاء الكونغرس الاميركي توضح لهم ان اسرائيل ليست معنيّة بالتوصّل الى الاتفاق السياسي مع العراق، بل هي معنيّة بضربه عسكرياً. كذلك قامت السفارة الاسرائيلية في واشنطن بارسال معلومات مخابراتية سرية الى داعمي اسرائيل في الكونغرس. وذكر التقرير أيضاً ان اتصالات وزير الاسكان والبناء الاسرائيلي، اريئيل شارون، كانت تحرّض، بشكل سافر، على ضرب العراق عسكرياً. ولخّص التقرير واسع الانتشار انه من وجهة النظر الاسرائيلية فان أي اتفاق سياسي مع العراق دون ضرب قدراته العسكرية سيكون مصيبة على اسرائيل[٣٥]. وكتب معلّق صحيفة «هآرتس» العسكري، زئيف شيف، انه اذا ما قامت القوات الاميركية والقوات المتحالفة معها بسحق القوة العسكرية العراقية، فان ذلك سوف يتسبب في تغيير جذري للتوازن الاستراتيجي العسكري في المنطقة، وسوف يلغي خط تصادم نووي عراقي ـ اسرائيلي في التسعينات. وأبدى شيف تخوّفه من ان الاهداف العسكرية الاميركية، والاسرائيلية، قد لا تكون مماثلة حيث يمكن ان تكتفي اميركا بالانسحاب العراقي من الكويت بينما تأمل اسرائيل في ان تنتهي الأزمة بسحق القوة العسكرية العراقية. ومن الأدلّة الاكثر وضوحاً على الموقف الاسرائيلي الرسمي ما قاله وزير الخارجية، دافيد ليفي، للسفير الاميركي لدى اسرائيل، خلال أزمة الخليج، من ان اسرائيل تتوقّع ان تقوم الولايات المتحدة الاميركية بتنفيذ الوعد التي تعهّدت به لاسرائيل اثر غزو العراق للكويت. ويتضمّن هذا العهد ان تقوم الولايات المتحدة الاميركية بالقضاء على «التهديد العسكري» في المنطقة. وأضاف ليفي ان اسرائيل تلتزم الهدوء قناعة منها بأن اميركا سوف توفي بوعدها[٣٦].

أمّا اسحق رابين، فقد صرّح في اثناء الحرب على العراق بأن ما يحصل في الخليج هو «معجزة»، لأن «الآخرين يقومون بدلاً منّا بالعمل لصالحنا، والثمن الذي دفعناه لحدّ الآن بخس». وأضاف قائلاً، ان هذه الحرب، من وجهة النظر الاسرائيلية، هي حرب «ديلوكس»[٣٧]. وبعد شهور على انتهاء الحرب، عزا زئيف شيف عدم ردّ اسرائيل على ضربها بالصواريخ العراقية الى ان المصلحة الاسرائيلية كانت تقضي القضاء على القوة العسكرية العراقية، الامر الذي فعله الاميركيون وشركائهم[٣٨].

على أي حال، اذا كان من المبكر ان نخوض في الاتفاقيات العسكرية والسياسية التي تمّت بين الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل بخصوص ضرب العراق لأن هذه الاتفاقيات ستبقى سرية الى سنين عدة مقبلة، من الصعب حصر دور اسرائيل في العملية العسكرية والمخابراتية لسريتها وللتكتم عليها من أجل الحفاظ على «التحالفات» الجديدة في المنطقة. فان الواضح هو ان القضاء على